فتاوى الزكاة

الحمد لله الذي خلقنا ورزقنا وهدانا ووفقنا وعلمنا ما ينفعنا ولم يتركنا هملا بل أرسل إلينا الرسل وأنزل الكتب وأوضح ما فرض علينا : { لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ } أحمده سبحانه على جزيل فضله وامتنانه وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واهتدى بهديه وسلم تسليما كثيرا . أما بعد: فإن موضوع الزكاة من العلوم التي اهتم بها المسلمون وشرحوا ما فيها من المجملات ووضحوا مسائلها وأحكامها بالأمثلة والأدلة وأودعوا ذلك ضمن الكتب والرسائل والمؤلفات التي يحتاج فيها إلى أحكام الزكاة سواء كانت في الحديث أو الفقه أو التفسير أو نحوها ومع ذلك فلم يزل يتجدد بعض الوقائع والمسائل التي قد يخفى حكمها أو لا يظهر إلحاقها بشيء مما ذكر العلماء الأولون فيكثر السؤال عنها ويحتاج إلى بيان القول وذلك للحاجة الماسة إلى البت فيها وكونها واقعية فلا جرم كان أكثر هذه المسائل التي جمعت في هذه الرسالة التي تتعلق بالزكاة وأحكامها وهي عبارة عن أسئلة عرضت علينا وقت العمل الوظيفي واحتيج منا إلى كتابة الجواب للاستفادة فحملها السائل واحتفظ منها بصورة ثم جمعها أحد طلبة العلم وأضاف إليها بعض الحكم والشروح التي ألقيناها في بعض الدروس لتتم الفائدة ولا شك أنه يوجد فيها شيء من التكرار الذي سببه وقوع اختلاف في السؤال أو بعد العهد بالجواب الأول وما بعده وليعلم أني كتبت أكثرها ارتجالا وبسرعة دون مراجعة النصوص أو النقل من الكتب وإنما أكتب بحسب ما ظهر لي في تلك الساعة وعلى ما أستحضره من المعلومات القديمة التي ترتسم في ذاكرتي وقد تصور وتنشر على ما فيها من اجتهاد أو قول مرجوح في نفس الأمر فمن ترجح عنده خلاف ما في هذه الفتاوى فله اختيار ما ترجح عنده مع أن المراجع متوفرة بكثرة وكتب العلماء ميسرة وفي متناول الأيدي فنحيل عليها من أراد ألا يتحقق من صحة بعض الفتاوى التي في هذه الرسالة أو غيرها وقد كنا نعتذر كثيرا عن بعض الأسئلة التي سيطلب جوابها ونأمر السائل أن ينقلها من كتب العلماء المتقدمين ومن بعدهم إلا أنهم يعتذرون بأن العثور على البحث يصعب عليهم وأن تعبير العلماء المتقدمين قد لا يفهم للمبتدئ أو أن المسألة المطلوبة لا توجد بنصها أو نحو ذلك من الأعذار التي يتعلق بها كثير من الشباب وعلى هذا نوصي كل طالب علم أن يعود نفسه على مطالعة الكتب الفقهية وأن يكثر من القراءة فيها حتى يعرف محتوياتها وترتيبها وطرق الاستفادة منها حتى لا تعوزه الوقائع إلى رفع أسئلة لأفراد العلماء بل يعثر على المسألة بنفسه ويستخرج جوابها وإذا اعتذر أحدهم بكثرة الخلافات وتعدد الأقوال في المسألة واختلاف العلماء فإن ذلك من رحمة الله تعالى ؛ فإن وجود الخلاف سبب لعدم الحرج والضيق حيث يكون في الأمر سعة ليختار ما يناسبه دون تحيز أو إيثار لهوى النفس وعدول عن الراجح وتتبع للرخص اعتمادا على أن هذا قول قد قال به بعض العلماء فقد شدد أهل العلم على من يختار العثرات ويجمع الأقوال المرجوحة فيجتمع فيه الشر كله ، بل إنما عليه أن يعمل بما يناسبه من الأقوال المتعددة في المسألة ويظهر له رجحانه ووجاهته فإن أشكل عليه فالأفضل والعمل بما يخرج به من الخلاف ويقع عليه الاتفاق والله أعلم ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين عضو الإفتاء 24 / 8 / 1417هـ